مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 2- June 2022 | المجلد ١٣- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٢

البناء الروحي والسلوكي عند الشباب وأثره في الاعتدال الديني في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–

١- السيد عمران كاظم منصور
جامعة مؤتة – كلية الشريعة

٢- أ.د محمد علي إبراهيم الزغول
جامعة مؤتة – كلية الشريعة

١- الإيميل:
Omrankhadim20@gmaii.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174473

تاريخ استلام البحث: ٢/٩ /٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١٥/ ٣/٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/٦/٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
الروحي والسلوكي، الاعتدال الديني، دراسة موضوعية

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يشكل الجانب الروحي نصف الإنسان، ولا بد له من اهتمام ورعاية كاملين، ثم من خلال ما ذكرته آيات القرآن الكريم من قيم روحية عملية ليصار إلى تطبيقها في الحياة، ثم من خلال ما ذكر القرآن من قواعد ضرورية من أجل البناء المتوازن للنفس والأمة في جانبي المادة والروح. وقد بين البحث ضرورة النظرة الواقعية للإنسان من حيث كونه سلوكاً وروحاً ولكل متطلباته، وبين أهم ما طلبه القرآن من الإنسان في سبيل بناء الشخصية المتزنة وربط الإنسان بالله وبالآخرة، وأن الإنسان أو المجتمع الذي لا يهتم بالجانب الروحي فهو معرض للزوال، فبقاء الأمم هو بأخلاقها وقيمها لا بالمظاهر المادية

THE SPIRITUAL AND BEHAVIORAL CONSTRUCTION OF YOUTH AND ITS IMPACT ON RELIGIOUS MODERATION IN THE HOLY QUR'AN OBJECTIVE STUDY

[1] **Mr. Imran Kazem Mansour**
Mutah University -College of Sharia

[2] **Prof. Dr. Mohamed Zaghoul**
Mutah University -College of Sharia

1: Email:
Omrankhadim20@gmaii.com

Abstract:

The spiritual and behavioral construction of young people is the important pillars in building the Muslim generation, by informing them of the danger of extremism and its behavioral effects on the nation and society. This is the desired middle that was sought in building a generation of young people who look at Islam and look to moderation and moderation. Well in the year of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) urges him urges the facilitation, (Aisha may Allah be pleased with them, she said: (What is the best of the Messenger of Allah peace be upon him between two things only took their left, unless he was farther The people of it, and the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, did not take revenge for himself unless the sanctity of them was violated. So, what we aspire to in this research is to address extremism and call for moderation by spreading the spirit of faith and upright and moderate behavior, and praise be to God, Lord of the Worlds.

DOI: 10.34278/aujis.2022.174473

Submitted:	**9 /2 /2022**
Accepted:	**15 /3 /2022**
Published:	**1/6/2022**

Keywords:
spiritual and behavioral, religious moderation, objective study

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الانسان المسلم يعاني من الضعف الروحي وضعف الانشداد النفسي بالله تعالى، ومن عوامل ذلك صعوبة التعامل النفسي مع الغيب، لأن الانسان بحكم تكوينه المرتبط بالمادة، وانغماسه في الحس ذهنياً، ونفسياً لا يجد من السهل ان يتعالى على ذلك، ويعلق شعوره، وقلبه بالله سبحانه ويقطع نفسه من الدنيا، ومعانيها الخداعة، لأن طبيعة المذهب البشري الميال الى التفكير الحسي وغرائز الانسان، وشهواته التي تتطلب السرعة، والعجلة في التنفيذ عاملان داخليان لإضعاف التوجه الروحي في المشاعر والوجدان، والارادة.

وإذا كانت الوسطية والاعتدال الديني تعنيان صياغة إنسانية للمجتمع، وذلك يعني الاعتراف بالجوانب الإنسانية كلها في تآخ وتكامل، كان من أبرز خصائص المنهج القرآني في علاج القضايا الاجتماعية والاقتصادية، فجيل الشباب حيث يعيش صراعاً قوياً ومحتدماً ويومياً بين شهواته ورغباته المادية من جانب، وميوله ورغباته الروحية والمعنوية من جانب آخر، يقع في امتحان عسير، فإنّ قدّم شهواته على مبادئه وقيمه ومُثُله، فإنّه بذلك يكون قد اتخذ إلهه هواه، وأما أن ينتصر لمبادئه وقيمه ومُثُله الدينية وعندئذٍ يكون قد اجتاز الامتحان بنجاح.

أولاً: إشكالية البحث

١- ما هو دور البناء الروحي والسلوكي في الاعتدال الديني؟

٢- ما هو دور التوازن بين الروح والجسد؟

ثانياً: فرضيات البحث

١- كيف تتم تفعيل البناء السلوكي والروحي لبناء الاعتداء الديني لدى الشباب؟

٢- ما هو البناء الشاهق الذي نسعى من أجله لبناء طاقات الشباب؟

ثالثاً: أهداف البحث

١- أثر البناء الروحي والسلوكي روحياً وسلوكياً من خلال الاعتدال الديني ونبذ الغلو والتطرف.

٢- يهدف البحث إلى بناء الشخصية القرآنية المتزنة للشباب المنطلقة من القرآن الكريم.

رابعاً: طبيعة الموضوع

طبيعة الموضوع دراسة موضوعية من خلال جمع الآيات القرآنية التي تتعلق بقضية البناء الروحي والسلوكي، ومن ثم بيان هذا البناء من خلال كتب التفسير، والكتب الأخرى التي تعين في كشف ملامح الموضوع الرئيسة.

خامساً: أهمية الموضوع

لكل موضوع ضرورة تتطلبها دراسته، ومن ضرورات دراستي لموضوعي هي:

١- الحاجة إلى البناء الروحي والسلوكي فيمن خلال بث روح الاعتدال الديني بين الشباب.

٢- تهذيب غرائز النفس وأثره في البناء السلوكي والروحي، بالعبادات.

سادساً: أسباب اختيار الموضوع

١- الحاجة الملحة إلى الرجوع بالشباب الى صبغتهم الحقيقية اليوم بارتباطهم بالخالق عزوجل.

٢- رغبتي الجادة في بحث هذا الموضوع النابعة من أهمية وإشارة أهل العلم للبحث والخوض في غماره.

٣- ما آمل إليه من الحصول على فائدة علمية من خلال البحث والكتابة في هذا الموضوع والاطلاع على كتب العلماء والاستنارة بالتفسير وأحكامه.

سابعاً: منهجية البحث

سأتبع في دراسة الموضوع المنهج الآتي:

١- اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يتبع الباحث المنهج الاستقرائي والوقوف على الآيات القرآنية الكريمة المتصلة بالموضوع.

٢- توثيق المعلومات وفق التعليمات الجامعية المتبعة في التوثيق.

٣- اتباع المنهج الصحيح المتعارف عليه في توثيق المعلومات.

٤- تخريج الأحاديث الشريفة.

ثامناً: خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم البناء الروحي والسلوكي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: مفهوم البناء الروحي والسلوكي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أثر البناء الروحي والسلوكي في الاعتدال الديني.

المطلب الثالث: أثر البناء الروحي والسلوكي في الاعتدال الديني.

المبحث الثاني: أدوات العقل وجوداً وعدماً في البناء الروحي والسلوكي.

المبحث الثالث: تهذيب غرائز النفس وأثره في البناء السلوكي والروحي.

المبحث الأول:
مفهوم البناء الروحي والسلوكي في اللغة والاصطلاح
المطلب الأول:
مفهوم البناء الروحي والسلوكي لغة واصطلاحاً

أ- **البناء لغة**: البناء في اللغة مصدر من بنى يبني بناءً، "ويستعمل مجازاً في معان تدور حول التأسيس والتنمية"(١).

ويقول أيوب موسى الكفوي" البناء لغة وضع شيء على صفة يُراد بها الثبوت"(٢).

ويقول ابن فارس: "(بنى) الباء والنون والياء أصل، وهو بناء الشيء يضم بعضه إلى بعض"(٣)، "والبَنْيُ: نَقِيضُ الهَدْمِ"(٤).

ب- **البناء اصطلاحاً**: "البناء وضع شيء على شيء على صفة يراد، بها الثبوت، وبنى يبنى بناء: في العمران"(٥).

ج- **الروح لغة**:

"روح: الرُّوحُ: النَّفْسُ التي يحيا بها البدن، يقال: خرجت رُوحُهُ أي: نَفْسُه ويقال: خَرَجَ فيُذَكَّرُ، والجميعُ أرواحٌ. والرُّوحانِيُّ من الخلق نحو الملائكة وخُلِقَ رُوحاً بلا جسمٍ والرُّوحُ: جبرئيل عليه السّلام"(٦).

---

(١) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (أسس)، ٩١/١.

(٢) الكفوي أيوب بن موسى، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المحقق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٤١/١.

(٣) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، مادة (أسس)، ٣٠٢/١.

(٤) الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢١٦/٣٧.

(٥) الكفوي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٢٤١/١.

(٦) الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ) العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٩١/٣.

"الروحُ يذكّر ويؤنّث والجمع الأَرْواح. ويسمَّى القرآن رُوحاً، وكذلك جبريلُ وعيسى عليهما السلام، والجمع رُوحانيُّون. والعرب تقولُه لكل شيء فيه روح. ومكان روحاني أي طَيِّبٌ. والريح: واحدةُ الرياح والأَرْياح، وريحٌ وريحةٌ، كما قالوا دار ودارة"(١).

د- الروح اصطلاحاً

"جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجمساني فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت"(٢).

"الرَّوْحُ والرُّوحُ في الأصل واحد، وجعل الرّوح اسما للنّفس، وذلك لكون النّفس بعض الرّوح كتسمية النوع باسم الجنس، نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتّحرّك واستجلاب المنافع واستدفاع المضارّ، وهو المذكور"(٣)، في قوله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(الإسراء، ٨٥).

---

(١) الجوهري الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ٣٦٧/١.

(٢) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي إحياء علوم الدين، (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت: ٢/٣.

(٣) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٣٦٩/١.

"الروح الإنساني: هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن"(١).

والمقصود بالروح الذي يصب في بحثنا هو ذلكم الصفاء الروحي المتعلق بالإنسان الذي تجرد عن مغريات الدنيا وزخرفها وصفت وارتقت من كوادرها.

هـ- **السلوك لغة**: "سلك: السَّلْكُ والجميع السُّلوكُ: الخيوط التي يخاط بها الثياب الواحدة: سُلْكة، والمَسْلَكُ: الطريق سَلَكْته سلوكاً والسَّلْكُ والإِسلاكُ واحد"(٢).

ز- **السلوك اصطلاحاً**: "سلك: السلوك النفاذ في الطريق، يقال سلكت الطريق وسلكت كذا في طريقه"(٣)، قال تعالى: ﴿لِتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ (نوح، ٢٠).

المطلب الثاني:

أثر البناء الروحي والسلوكي في الاعتدال الديني

مفهوم الاعتدال:

لغة: "والاعْتدالُ: تَوَسُّطُ حالٍ بينَ حالَيْنِ في كَمٍّ أو كَيْفٍ، وكُلُّ ما تَناسَبَ فقد اعْتَدَلَ، وكُلُّ ما أَقَمْتَهُ فقد عَدَلْتَهُ وعَدَّلْتَهُ"(٤).

"هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق، الذي هو وسط بين الغلو والتنطع – أي المبالغة والتكلف–، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط".

---

(١) الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الزين (ت٨١٦هـ)، كتاب التعريفات المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١١٢/١.

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٣١١/٥.

(٣) الاصفهاني، المفردات، ص٤٢١.

(٤) الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١٠٣٠/١.

وآخر عرف "الوسطية" بدلالة "الاعتدال" إذ قال: "الموقف المعتدل بين طرفين، فلا تميل الى طرف دون آخر، وإنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان الوسط، ولا تسمح بطغيان طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما هو القسطاس المستقيم بين المادية والروحية والواقعية والمثالية والفردية والجماعية". أو هي: "الاعتدال في المواقف، أو الموقف المعتدل بين طرفي"(١).

أما الآيات التي وردت في القرآن الكريم هي:

في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾ (البقرة: ١٤٣). "فكل ما يشرعه الله يدخل في باب النعم على المؤمنين. وإذا كان الاتجاه إلى الكعبة هو اختبار لليقين الإيماني في نفوس المسلمين. فإنه سبحانه جعلنا أمة وسطا نعمة منه، وما دمنا وسطا فلابد أن هناك أطرافا حتى يتحدد الوسط. هذا طرف ثم الوسط ثم طرف آخر. ووسط الشيء منتصفه أو ما بين الطرفين، ولكن ما معنى أمة وسطا؟ وسط في الإيمان والعقيدة. فهناك من أنكروا وجود الإله الحق، وهناك من أسرفوا فعددوا الآلهة. هذا الطرف مخطئ وهذا الطرف مخطئ. أما نحن المسلمين فقلنا لا إله إلا الله وحده لا شريك له واحد أحد. وهذه بديهية من بديهيات هذا الكون. لأن الله تبارك وتعالى خلق الكون وخلق كل

(١) نقلاً عن: ناصر بن عبد الكريم العقل: مفهوم الوسطية والاعتدال، بحث منشور في: ندوة أثر القرآن الكريم، في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ص٥، منشور إلكترونيا:
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_Research_symposium_impact
_of_the_Quran_in_achieving_moderation_and_extremism_payment.pdf

ما فيه وقال سبحانه إنه خلق. ولم يأت ولن يأتي من يدعي الخلق. إذن فالدعوى خالصة لله تبارك وتعالى"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، "الوسطى السمحة التي بعث بها خاتم الرسل محمد ﷺ"(٢).

وقول الرسول ﷺ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ «الْقُطْ لِي حَصًى» فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ (أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ، فَارْمُوا» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ)(٣).

"وَأَمَّا حَالُ الْغُلُوِّ وَالْإِسْرَافِ فَهِيَ أَنْ تَخْتَصَّ النَّفْسُ بِقُوَى الطَّاعَةِ وَتُقَدِّمَ قَوَّى الشَّفَقَةِ فَيَبْعَثَهَا اخْتِصَاصُ الطَّاعَةِ عَلَى إِفْرَاغِ الْجُهْدِ، وَيُفْضِي إِفْرَاغُ الْجُهْدِ إِلَى عَجْزِ الْكَلَالِ، فَيُؤَدِّي عَجْزُ الْكَلَالِ إِلَى التَّرْكِ وَالْإِهْمَالِ، فَتَصِيرُ الزِّيَادَةُ نُقْصَانًا، وَالرِّبْحُ خُسْرَانًا. وَقَدْ قَالَتْ الْحُكَمَاءُ: طَالِبُ الْعِلْمِ وَعَامِلُ الْبِرِّ كَآكِلِ الطَّعَامِ إِنْ أَخَذَ مِنْهُ قُوتًا عَصَمَهُ، وَإِنْ أَسْرَفَ فِيهِ أَبْشَمَهُ"(٤).

---

(١) الشعراوي محمد متولي (ت١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ٢٢٦/١.

(٢) المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، ٨٣/٩.

(٣) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمل، ١٠٠٨/٢، برقم (٣٠٢٩).

(٤) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ٦٥/١.

"أن القرآن لا يفرض علينا الغلو في تطبيق بعض الأعمال التعبدية، كقيام الليل في الصلاة، وإنما هو ينصحنا بعدم التزام هذا الغلو، ويفصح عن بعض مساوئه"(١).

المطلب الثالث:
أثر البناء الروحي والسلوكي في الاعتدال الديني

يعدّ البناء الروحي والسلوكي الركيزة الأساسية في قضية الاعتدال الديني، وذلك لبعده عن التطرف والغلو، لأننا قصدنا بالبناء الروحي والسلوكي، تلكم الشفافية الروحية التي تركت الدنيا ومغرياتها لا نقول العزلة وترك الناس؛ ولكن بالمخالطة والمعاشرة والقول الحسن، مع التمسك بالثوابت الإيمانية.

وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور: ٣٧). "ويمكن أن يكون المراد بالتجارة الشراء، والبيع معروف عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ بالقلب واللسان وَإِقامِ الصَّلاةِ أي وعن إقامة الصلاة وَإِيتاءِ الزَّكاةِ أي وعن إيتاء الزكاة"(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٢). "بين أنهم حرموا من تلقاء أنفسهم ما لم يحرمه الله عليهم. والزينة هنا الملبس الحسن"(٣).

---

(١) دراز، دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز (ت ١٣٧٧هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ٧٦/١.

(٢) حوى، الأساس في التفسير، ٣٧٧٥/٧.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ١٩٥/٧.

وقال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (الشمس: ٩). "يقول: قد أفلح من زكَّى الله نفسه، فكثَّر تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"(١).

"أي نماها وأصلحها وصفاها تصفية عظيمة بما يسره الله له من العلوم النافعة والأعمال الصالحة وطهرها على ما يسره لمجانبته من مذامّ الأخلاق لأن كلاً ميسر لما خلق له والدين بني على التحلية والتخلية"(٢).

وقال تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠)، "إشارةً منه إلى ما فَطَر أي أبدع وركَّز في الناس من معرفته، ففطرةُ الله ما رُكِّز من القوة المُدْرِكة لمعرفته"(٣).

(١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م، ٤٥٦/٢٤.

(٢) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٤٤١/٨.

(٣) السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق، ٥٥٦/٤، الشعراوي الخواطر، ٥٥٦/١٤.

المبحث الثاني:
أدوات العقل وجوداً وعدماً في البناء الروحي والسلوكي

إنّ تعدد أدوات العقل ووسائله في الإدراك، وبمعايير مختلفة، كل ذلك يمثل متغيرات متعددة في النفس؛ وبالتالي فان نتائجها في السلوك والمواقف سوف تكون مختلفة من شخص لآخر(١).

بعد هذه المقدمة سوف يسير مبحثنا في مطلبين هما:

المطلب الأول:
أدوات العقل وجوداً

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية: ١٧)، "أفلا ينظرون نظرة اعتبار إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خلقاً دالاً على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الأثقال إلى البلاد النائية، فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الأعناق لينوء بالأوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش إلى عشر فصاعداً ليتأتى لها قطع البوادي والمفاوز، مع مالها من منافع أخرى ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي أشرف المركبات وأكثرها صنعاً، ولأنها أعجب ما عند العرب من هذا النوع. وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة"(٢).

وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (البقرة: ٢٦٩). "وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحِكْمَةِ هُنَا، فَقَالَ

---

(١) ينظر: خليل حسن حرب الزهور، إعداد، إشراف، د.موسى البسيط، المشرف المشارك د. نبيل عبد الهادي، البناء النفسي في القرآن الكريم، دراسة موضوعية جامعة القدس، كلية الدراسات العليا، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة بكلية، الدراسات العليا في جامعة القدس، أبوديس في القدس، فلسطين، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٣٥-٣٦.

(٢) البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٣٠٨/٥.

السُّدِّيُّ: هِيَ النُّبُوَّةُ. ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ فِقْهِهِ وَنَسْخِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَغَرِيبِهِ وَمُقَدَّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ: الْحِكْمَةُ هِيَ الْفِقْهُ فِي الْقُرْآنِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ والْحِكْمَةُ الْعَقْلُ فِي الدِّينِ"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤).

"أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَنَ أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَهِيَ قَضِيَّةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُتَلَقَّى بِالْإِنْكَارِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَنَاسَبَ إِقَامَةَ الْحُجَّةِ لِمَنْ لَا يَقْتَنِعُ فَجَاءَ بِهَذِهِ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي لَا يَسَعُ النَّاظِرَ إِلَّا التَّسْلِيمِ إِلَيْهَا، فَإِن هُنَا لِمُجَرَّدِ الِاهْتِمَامِ بِالْخَبَرِ لِلَفْتِ الْأَنْظَارِ إِلَيْهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُمْ نَزَلُوا مَنْزِلَةَ مَنْ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْرُوا عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ تِلْكَ الْآيَاتُ، وَلَيْسَتْ إِنَّ هُنَا بِمُؤْذِنَةٍ بِتَعْلِيلٍ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ شَرْطَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونُ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا صَالِحًا لِتَعْلِيلِ مَضْمُونِ الَّتِي قَبْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَوْقِعُ لِفَاءِ الْعَطْفِ فَحِينَئِذٍ يُغْنِي وُقُوعُ الْآيَةِ إِثْبَاتُ دَلَائِلِ وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَلِذَلِكَ ذُكِرَتْ إِثْرَ ذِكْرِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا أُثْبِتَتْ بِهَا الْوَحْدَانِيَّةُ ثَبَتَ الْوُجُودُ بِالضَّرُورَةِ. فَالْآيَةُ صَالِحَةٌ لِلرَّدِّ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ دَهْرِيِّهِمْ وَمُشْرِكِهِمْ وَالْمُشْرِكُونَ هُمُ الْمَقْصُودُ ابْتِدَاءً، وَقَدْ قَرَّرَ اللَّهُ فِي هَاتِهِ الْآيَةِ دَلَائِلَ كُلُّهَا وَاضِحَةٌ مِنْ أَصْنَافِ الْمَخْلُوقَاتِ وَهِيَ مَعَ وُضُوحِهَا تَشْتَمِلُ

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣/٣٣٠.

عَلَى أَسْرَارٍ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِي دَرْكِهَا حَتَّى يَتَنَاوَلَ كُلُّ صِنْفٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ مِقْدَارَ الْأَدِلَّةِ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ قَرَائِحِهِمْ وَعُلُومِهِمْ"[١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢٠-٢١)، "إذا سار في أرض الله رأى عبراً وآيات عظاماً"[٢]. وفي قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣). "السين للاستقبال أي سيظهر لهم من الآيات، ومن الأحداث التي تجرى في أحوال العالم وما سيحلّ بهم من اختلاف الأمور ما يتبيّن لهم من خلاله أنّ هذا الدّين حقّ، وأنّ هذا الكتاب حقّ، وأن محمدا ﷺ حقّ، وأن المجرى لهذه الآيات والأحداث والأمور والمنشئ له هو الحقّ سبحانه، ومن تلك الآيات ما كان من قهر الكفار، وعلوّ الإسلام، وتلاشى أعداء الدين، ويقال من تلك الآيات في الأفاق اختلاف أحكام الأعين مع اتفاق جواهرها في التجانس، وهذه آيات حدوث العالم، واقتضاء المحدث لصفاته، «وَفِي أَنْفُسِهِمْ» : من أمارات الحدوث واختلاف الأوصاف ما يمكنهم إدراكه"[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٨)، "لا تصلح العبادة إلا للواحد القهار، الذي بيده ملكوت كلّ شيء كذلك نبين حججنا في كل حقّ لقوم يعقلون، فيتدبرونها إذا سمعوها، ويعتبرون فيتعظون بها"[٤].

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م ٧٧/٢، الشعراوي، الخواطر، ٦٧٨/٢.

(٢) الطبري، جامع البيان، ٤١٩/٢٢.

(٣) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات، تفسير القشيري المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، ٣٣٩/٣.

(٤) الطبري، جامع البيان، ٩٦/٢٠.

وَمن عَلامَة الْعقل حسن التَّدْبِير وَوضع الاشياء موَاضعهَا من القَوْل وَالْفِعْل وتصديق ذَلِك ايثار الاكثر على الاقل[١]، "وَأَمَّا الْعَقْلُ الْمُكْتَسَبُ فَهُوَ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ الْغَرِيزِيِّ وَهُوَ نِهَايَةُ الْمَعْرِفَةِ، وَصِحَّةُ السِّيَاسَةِ، وَإِصَابَةُ الْفِكْرَةِ. وَلَيْسَ لِهَذَا حَدٌّ؛ لِأَنَّهُ يَنْمُو إِنْ اُسْتُعْمِلَ وَيَنْقُصُ إِنْ أُهْمِلَ. وَنَمَاؤُهُ يَكُونُ بِأَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا بِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ إِذَا لَمْ يُعَارِضْهُ مَانِعٌ مِنْ هَوًى وَلَا صَادٌّ مِنْ شَهْوَةٍ، كَالَّذِي يَحْصُلُ لِذَوِي الْأَسْنَانِ مِنْ الْحُنْكَةِ وَصِحَّةِ الرَّوِيَّةِ بِكَثْرَةِ التَّجَارِبِ وَمُمَارَسَةِ الْأُمُورِ. وَلِذَلِكَ حَمِدَتْ الْعَرَبُ آرَاءَ الشُّيُوخِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَشَايِخُ أَشْجَارُ الْوَقَارِ، وَمَنَاجِعُ الْأَخْبَارِ، لَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ، وَلَا يَسْقُطُ لَهُمْ وَهْمٌ، إنْ رَأَوْك فِي قَبِيحٍ صَدُّوك، وَإِنْ أَبْصَرُوك عَلَى جَمِيلٍ أَمَدُّوك"[٢].

المطلب الثاني:

أدوات العقل عدماً

"من امتحن بالعجب فليفكر في عيوبه فإن أعجب بفضائله فليفتش ما فيه من الأَخْلَاق الدنيئة فإن خفيت عليه عيوبه جملة حتى يظن أنه لا عيب فيه فليعلم أن مصيبته إلى الأبد وأنه لأتم الناس نقصاً وأعظمهم عيوباً. وأضعفهم تمييزاً. وأول ذلك أنه ضعيف العقل جاهل ولا عيب أشد من هذين لأن العاقل هو من ميز عيوب نفسه فغالبها وسعى في قمعها والأحمق هو الذي يجهل عيوب نفسه إما لقلة علمه وتمييزه وضعف فكرته وإما لأنه يقدر أن عيوبه خصال وهذا أشد عيب في الأرض"[٣].

---

(١) آداب النفوس، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل، بيروت، لبنان: ١٥٢/١.

(٢) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م: ٢٠/١.

(٣) الأَخْلَاقُ وَالسِّيَرُ، علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ (ت٤٥٦هـ)، المحقق: عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٣٩/١.

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ (الأنفال: ٢٢)، "وليس بالأصم في الدنيا ولا بالأبكم، ولكن صمّ القلوب وبُكمها وعُميها، وسمّى الْكفَّار صمًّا بكما؛ لأَنهم لما لم يسمعوا الْحق، ولَم ينطقوا بِالْحَقِّ، ولَم يعقلوا الْحق سمّاهم بذلك، وعدهم من جملَة الْأَنْعَام"(١).

وقال في آية أخرى ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

"لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها لمّا أعرض القوم عن الحق والتفكر فيه، كانوا بمنزلة من لم يفقه ولم يُبصر ولم يسمع. أراد بهذا كله أمر الآخرة، فانهم يعقلون أمر الدنيا. شبَّههم بالأنعام لأنها تسمع وتبصر ولا تعتبر، بَلْ هُمْ أَضَلُّ لأن الأنعام تبصر منافعها ومضارها فتلزم بعض ما تبصره، وهؤلاء يعلم أكثرهم أنه معاند فيُقدِم على النار، فهُمُ الْغافِلُونَ عن أمر الآخرة فهم في صورة الناس ولكنهم ليسوا مثل الناس؛ إذ جعل الله لهم قلوبا لا تعقل، وأعينا لا تبصر، وآذانا لا تسمع.. فإن عقلت منهم القلوب عقلت الشرّ والضلال، وإن أبصرت منهم الأعين فإنها لا تبصر مواقع النور والهدى، وإن سمعت الآذان فإنها لا تسمع كلمات الحق والهدى(٢).

---

(١) الطبري، جامع البيان، ٤٦٠/١٣، السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تفسير القرآن المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢٥٦/٢.

(٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٧٢/٢، عبد الكريم يونس (ت بعد ١٣٩٠هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ٥٢٦/٥.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١٠)،"تتزلزل النفوس رهبة من تلك الصحبة التي نبرأ منها، فالصحبة تدل على التلازم وتعني الارتباط معاً، وألا يترك أحدهما الآخر؛ كأن الجحيم لا تتركهم، وهم لا يتركون الجحيم، بل تكون الجحيم نفسها في اشتياق لهم. وللجحيم يوم القيامة عملان؛ العمل الأول: الصحبة التي لا يقدر الكافر على الفكاك منها، والثاني: لا تترك الجحيم فرصة للكافر ليفك منها"(١)، وكذلك تدبر القرآن الكريم لا يمكن أن يحدث في أدوات العقل المعدومة والمعطلة، لأن الله جل وعلا قال في محكم كتابه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)،"ليستنهض همة العقل، ليفكر في الأمر والمُنْصف بالحق يُهمه أن يستقبل الناس ما يعرضه عليهم بالعقل، عكس المدلس الذي يهمه أن يستر العقل جانباً؛ لينفُذَ من وراء العقل، وفي حياتنا اليومية حين ينبهك التاجر لسلعة ما ويستعرض معك مَتَانتها ومحاسنها؛ فهو يفعل ذلك كدليل على أنه واثق من جودة بضاعته"(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١٠). "لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ سمعا أو عقلا ينتفع به ويغني شيئا لآمنا ولم نستوجب الخلود في السعير، ثم أخبر تعالى محمدا أنهم اعترفوا بذنبهم في وقت لا ينفع فيه الاعتراف، وسُحْقاً نصب على جهة الدعاء عليهم وجاز ذلك فيه، وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول مستقراً فيهم أزلاً ووجوده لم يقع ولا يقع إلا في الآخرة، فكأنه لذلك في حيز المتوقع الذي يدعى فيه"(٣).

---

(١) الشعراوي، الخواطر، ٢٩٨٠/٥.

(٢) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي تفسير القرآن العظيم، المحقق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ، ٢٤٦/١.

(٣) ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه، ٣٤٠/٥.

وقال الإمام البقاعي: "وسبب تكثير الأدلة أنّ عقول الناس متفاوتة، فجعل سبحانه وتعالى العالَم وهو الممكنات الموجودة، وهي جملة ما سواه، الدالة على وجوده وفعله بالاختيار على قسمين:

قسم من شأنه أن يدرك بالحواس الظاهرة، ويسمّى في عرف أهل الشرع: الشهادة والخلق والملك. وقسم لا يدرك بالحواس الظاهرة ويسمى: الغيب والأمر والملكوت. والأوّل يدركه عامة الناس، والثاني يدركه أولو الألباب الذين عقولهم خالصة عن الوهم والوساوس. فالله سبحانه وتعالى بكمال عنايته ورأفته ورحمته جعل العالم بقسميه محتوياً على جمل وتفاصيل من وجوه متعددة، وطرق متكثرة تعجز القوى البشريّة عن ضبطها، يستدلّ بها على وحدانيته، بعضها أوضح من بعض، ليشترك الكلّ في المعرفة، فيحصل لكل بقدر ما هيئ له، اللهم إلا أن يكون ممن طبع على قلبه، فذلك –والعياذ بالله سبحانه وتعالى– هو الشقي"(١).

(١) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢٩٨/١.

المبحث الثالث:
تهذيب غرائز النفس وأثره في البناء السلوكي والروحي

جاء الإسلام ووضع قانوناً وحفظ النفس البشرية من التلوث بأدران الرذيلة، فلم يشق الله جل وعلا فينا غريزة إلا جعل لها مدخلاً نظيفاً، فعندما يكون الزنى موجود في المجتمع شرع الله جل وعلا فيما يقابلهُ الزواج العفيف والطريق النظيف لإشباع الرغبات والنزوات، ولما تكون هناك سرقة في المجتمع شق الله جل وعلا طريقا صحيحاً إلا وهو البيع والعمل والكسب، وكل غريزة شقها الله جل وعلا فينا جعل لها طريقاً مستقيماً، فتهذيب الغرائز يشكل دائرة عميقة مؤثرة من مساحة البناء السلوكي والروحي.

ومن هذه الغرائز ما يأتي[١]:

أولاً: غريزة الجنس: والتي تحمل في معانيها، استمرار الحياة، وحفظ النسل والنسب، وقد احترم الإسلام هذه الغريزة؛ وأولاها الأهمية بتهذيبها وضبطها، لتحقيق مقاصدها السامية؛ في بناء الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، ولذلك شرع الإسلام جملة من الأحكام تهتم بالأسرة وبحقوق الزوجين والأبناء وتعني بالنسيج الاجتماعي.[٢]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (الحجرات: ١٣).

هو الله ﷻ الذي يناديكم من ذكر وأنثى وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوبا وقبائل. إنها ليست التناحر والخصام إنما هي التعارف والوئام. فأما اختلاف الألسنة والألوان واختلاف الطباع والأخلاق واختلاف المواهب والاستعدادات، فتنوع

---

(١) ينظر: خليل حسن حرب الزهور، إعداد، إشراف، د. موسى البسيط، المشرف المشارك د. نبيل عبد الهادي، البناء النفسي في القرآن الكريم، دراسة موضوعية جامعة القدس، كلية الدراسات العليا، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة بكلية، الدراسات العليا في جامعة القدس، أبوديس في القدس، فلسطين، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٣٥-٣٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

لا يقتضي النزاع والشقاق بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات(١).

كذلك القرآن الكريم لم يجعل هذه الشهوة تنجرف دون روادع وحواجز بل دعاهم إلى الاستعفاف في قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(النور: ٣٣).

"ولم يقُلْ: وليعف، فالمعنى ليسلك سبيل الإعفاف لنفسه وليسْعَ إليه، بأن يمنع المهيِّج بالنظر ويُهدئ شراسة الغريزة بالصوم، أو بالعمل فيشغل وقته ويعود آخر النهار متعباً يريد أن ينام ليقوم في الصباح لعمله نشيطاً، وهكذا لا يجد فرصة لشيء مما يغضب الله. والإغناء يدل على أن الاستعفاف وسيلة من وسائل الغنى؛ لأن الاستعفاف إنما نشأ من إرادة التقوى"(٢).

وكذلك قطع كل الدواخل النفسية التي تعتلج النفس والوسوسة بقطع طريق الشهوات بغض النصر، كما جاء بالأمر الآلهي في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(النور: ٣٠).

"لأنك لو أدركتَ لوجدتَ، ولو وجدتَ لنزعتَ، فإنْ أخذتَ حظَّك من النزوع أفسدتَ أعراض الناس، وإنْ عففتَ عِشْتَ مكبوتاً تعاني عِشْقاً لن تناله، وليس لك صبر عنه إذن: الأسلم لك وللمجتمع والأحفظ للأعراض وللحرمات أنْ تغُضَّ بصرك عن محارم الناس فترحم أعراضهم وترحم نفسك، لكن هذه الحقيقة كثيراً ما تغيب عن الأذهان، فيغشّ الإنسانُ نفسه بالاختلاط المحرم، وإذا ما سُئل ادَّعى البراءة

(١) خليل حسن حرب، البناء النفسي في القرآن الكريم، ص٣٥-٣٦.

(٢) الشعراوي، الخواطر، ١٠٢٦٥/١٦.

وحُسْن النية وأخذ من صلة الزمالة إلى القرابة أو الجوار ذريعة للمخالطة والمعاشرة وهو لا يدري أنه واهم في هذا كله وأن خالقه سبحانه أدرى به"(١).

ثانياً: غريزة الحياة: كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (يونس: ٢٢).

"انه سبحانه هُوَ القادر المقتدر الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ اي يمكنكم على السير والسياحة فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ليجرب إخلاصكم وتقويكم ورسوخكم على الايمان حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ اي السفينة والجوار وَجَرَيْنَ الجواري بِهِمْ اي بمن فيها بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ معتدلة موافقة لسيرها وَفَرِحُوا بِها وبجريها على مرادهم جاءَتْها بغتة رِيحٌ عاصِفٌ شديد الهبوب مزلزل لها محرك إياها وَمن شدة هبوبها وتحريكها البحر قد جاءَهُمُ الْمَوْجُ الهائل مثل الجبال الرواسي مِنْ كُلِّ مَكانٍ اي جانب وجهة وَظَنُّوا من غاية ارتفاع الأمواج المتوالية المتتالية أَنَّهُمْ قد أُحِيطَ بِهِمْ بأسباب الهلاك فتقع عليهم وتستأصلهم وحينئذ دَعَوُا اللَّهَ ملتجئين متضرعين مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مقتصرين الإطاعة والانقياد له سبحانه إذ لا تعارض حينئذ للأهواء الفاسدة والآراء الباطلة قائلين مقسمين والله لَئِنْ أَنْجَيْتَنا يا ربنا بفضلك وجودك مِنْ هذِهِ البلية الهائلة المحيطة بنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لنعمك المتذكرين دائما بحقوق جودك وكرمك"(٢).

(١) الشعراوي، الخواطر، ١٤/٨٥٠٠.

(٢) علوان نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف (ت٩٢٠هـ) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ١/٣٢٩.

ثالثاً: العدوانية: في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾(البقرة: ٦١).

"أي أنهم كانوا يكفرون بالنعم ولا يشكرون.. ويكفرون بالآيات ويشترون بها ثمنا قليلا ولم يكتفوا بذلك بل كانوا يقتلون أنبياء الله بغير حق"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾(البقرة: ٨٥). "والإثم: الفعل الذي يستحق عليه صاحبه الذم والعدوان: الإفراط في الظلم والتجاوز فيه"(٢).

رابعاً: الهوى: جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ (ص: ٢٦).

"أي: تُدَبِّرُ أَمْرَ العباد مِنْ قِبَلنا بأمرنا، فكأنك خليفة عنّا فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ أي: بالعدل وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى أي: لا تَمِلْ مع ما تشتهي إذا خالف أمر الله عزّ وجلّ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أي: عن دينه، وَلَا تُؤثر هَوَاك فِي قضائك بَينهم على الْحق وَالْعدْل فتزوغ عَن الْحق فيضلك عَن سَبِيل الله"(٣).

"للتفريع، أو هي جواب لشرط مقدر. والهوى: ميل النفس إلى رغباتها بدون تحر للعدل والصواب، أى: إذا كان الأمر كما أخبرناك فاحكم- يا داود- بين الناس بالحكم الحق الذي أرشدك الله- تعالى- إليه، وواظب على ذلك في جميع الأزمان والأحوال: ولا تتبع هوى النفس وشهواتها، فإن النفس أمارة بالسوء، وقوله ﷻ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ في بيان للمصير السيئ الذي يؤدى إليه اتباع الهوى في الأقوال والأحكام وقوله فَيُضِلَّكَ منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية على أنه

(١) الشعراوي، الخواطر، ٣٦٨/١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٢.

(٣) الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٥٦٩/٣، البقاعي، نظم الدرر، ١٧٠/٧.

جواب للنهى السابق. أى: ولا تتبع الهوى، فإن اتباعك له، يؤدى بك إلى الضلال عن طريق الحق، وعن مخالفة شرع الله- تعالى- ودينه"(١).

"أن خليفة الرجل يكون نافذ الحكم في رعيته وحقيقة الخلافة ممتنعة في حق الله فلما امتنعت الحقيقة جعلت اللفظة مفيدة اللزوم في تلك الحقيقة وهو نفاذ الحكم ثم قال تعالى فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقّ واعلم أن الإنسان خلق مدنياً بالطبع لأن الإنسان الواحد لا يتنظم مصالحه إلا عند وجود مدينة تامة حتى أن هذا يحرث وذلك يطحن وذلك يخبز وذلك ينسج وهذا يخيط وبالجملة فيكون كل واحدة منهم مشغولاً بمهام وينتظم من أعمال الجميع مصالح الجميع فثبت أن الإنسان مدني بالطبع وعند اجتماعهم في الموضع الواحد يحصل بينهم منازعات ومخاصمات ولا بد من إنسان قادر قاهر يقطع تلك الخصومات وذلك هو السلطان الذي ينفذ حكمه على الكل فثبت أنه لا ينتظم مصالح الخلق إلا بسلطان قاهر سائس ثم إن ذلك السلطان القاهر السائس إن كان حكمه على وفق هواه والطلب مصالح دنياه عظم ضرره على الخلق فإنه يجعل الرعية فداء لنفسه ويتوسل بهم إلى تحصيل مقاصد نفسه وذلك يفضي إلى تخريب العالم ووقوع الهرج والمرج في الخلق وذلك يفضي بالآخرة إلى هلاك ذلك الملك أما إذا كانت أحكام ذلك الملك مطابقة للشريعة الحق الإلهية انتظمت مصالح العالم واتسعت أبواب الخيرات على أحسن الوجوه فهذا هو المراد من قولهم فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقّ"(٢).

(١) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٤٩/١٢.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١٧٥/٢٦.

الخاتمة

في ختام البحث ظهرت لنا عدة نتائج تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

١- الموازنة بين الجسد والروح في ضوء السلوك الروحي، وذلك فيما ركبه الله جل وعلال في الإنسان من حاجة إلى الحياة ليعيش فيها، وما يحتاجه لزاد الآخرة فيما يرتقي إلى ربه جل وعلا.

٢- استخدام أدوات العقل وجوداً وعدماً في تنمية الإنسان، وذلك يكمن في وجود الأدوات فيما يرتقي إلى ربه، وفي حال تعطيل الأدوات يكون كالأنعام بل هم أضل، وهذا هو مناط البناء الروحي والسلوكي.

٣- لا بدّ من تهذيب الغرائز النفسية، لأنها إذا شطحت عن طريقها أصبحت حجر عثرة في طريق البناء الروحي والسلوكي.

٤- الاعتدال حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية وحذر من الغلو والتطرف.

٥- نحتاج إلى الأخذ بيد الشباب ونبعدهم عن الغلو والتطرف، ونمزجهم بالاعتدال من خلا ل تعميق البناء الروحي والسلوكي في دواخلهم .

٦- البناء الروحي الاعتناء بالجانب الجسدي أي المادّي في الإنسان فإنّه اعتنى بالجانب الروحي عناية كبيرة، ولربما أكثر من الجانب الجسدي لأنّ بناء الروح هو الهدف الأعظم.

٧- للقرآن الكريم دوراً كبيراً في كثير من توجيهاته في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والغلو.

وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثبت المصادر والمراجع

١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢. عبد الكريم يونس (ت بعد ١٣٩٠هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
٤. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي تفسير القرآن العظيم، المحقق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ.
٥. ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٦. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٧. الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ، علي بن أحمد بن سعيدبْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ (ت٤٥٦هـ)، المحقق: عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٨. آداب النفوس، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت٢٤٣هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٩. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
١٠. الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١١. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢. البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.
١٣. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
١٤. ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.
١٥. البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٦. الجرجاني، كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٧. الجوهري الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
١٨. خليل حسن حرب الزهور، إعداد، إشراف، د. موسى البسيط، المشرف المشارك د. نبيل عبد الهادي، البناء النفسي في القرآن الكريم، دراسة موضوعية جامعة القدس، كلية الدراسات العليا، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة بكلية، الدراسات العليا في جامعة القدس، أبوديس في القدس، فلسطين،١٤٣٣ه- ٢٠١٢م.
١٩. دراز، دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز (ت ١٣٧٧هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨م.

٢٠. الرازي، مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢١. الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٢. سعيد حوّى (ت١٤٠٩ هـ)، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.
٢٣. السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٤. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (ت٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٥. الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم.
٢٦. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٧. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.
٢٨. علوان نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت٩٢٠هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر، الغورية مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٩. الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ)، العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٠. الفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣١. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٢. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات، تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.
٣٣. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٤. الكفوي أيوب بن موسى، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٥. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
٣٦. المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

References

- *Abdul Karim Yunus (d. after 1390 AH), Quranic Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.*
- *Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, investigator و Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.*
- *Al-Baqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr (d. 885 AH), Organizing pearls in proportion to verses and surahs, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1415 AH.*
- *Al-Basri , Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi (d. 170 AH), The Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi (d. 170 AH), investigator, Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.*
- *Al-Baydawi Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi (d. 685 AH), Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, investigator Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH.*
- *Al-Bukhari, Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtar, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi.*
- *Al-Farahidi Al-Basri Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim (d. 170 AH), Al-Ain, investigator. Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.*
- *Al-Fayrouzabadi Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub (d. 817 AH), Al-Qamous al-Muhit, investigation, The Heritage Investigation Office in the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqoussi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition,*
- *Al-Gohari Al-Farabi Abu Nasr Ismail Bin Hammad (d. 393 AH), Al-Sahih Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyya, investigation, Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Isfahani, Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb (d. 502 AH), investigator, Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.*

- *Al-Jurjani, The Book of Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), the investigator, it was compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH-1983 AD.*
- *Al-Kafawi Ayoub bin Musa, Abu Al-Baqaa Al-Hanafi (d. 1094 AH), The Colleges, A Dictionary of Terminology and Linguistic Nuances, investigator, Adnan Darwish, Al-Risala Foundation, Beirut.*
- *Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Tafsir Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 1st edition, 1365 AH-1946 AD.*
- *Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (d. 450 AH), Literature of the World and Religion, Al-Hayat Library House, 1986 AD.*
- *Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), The Collector of the Rulings of the Qur'an, investigator,Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH-2003 AD.*
- *Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), Lataif al-Isharat, Tafsir al-Qushayri, investigator: Ibrahim Al-Basiouni, the Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd edition.*
- *Al-Razi, the scholar, the scholar, the scholar, the eloquent scholar, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i, Keys to the Unseen, the scholarly imam, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH-2000 CE.*
- *Al-Samani Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (d. 489 AH), Interpretation of the Qur'an, investigator, Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH-1997 AD.*
- *Al-Sameen Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abd Al-Daaem Al-Maarouf (d. 756 AH), Al-Durr Al-Masun in the Hidden Sciences of the Book, investigator, Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.*
- *Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (d. 1418 AH), Al-Shaarawi's interpretation, Thoughts, Akhbar Al-Youm Press.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH), Collector of the statement on the*

Interpretation of the Qur'an, investigator, Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1 edition, 1420 AH-2000 AD.

- *Alwan Nematullah bin Mahmoud al-Nakhjwani, (d. 920 AH), Divine Conquests and Unseen Conquests Clarifying Qur'anic Words and Al-Hukam al-Furqaniyyah, Dar Rikabi for Publishing, Al-Ghoria Egypt, 1st Edition, 1419 AH-1999 CE.*
- *Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd, nicknamed Murtada. Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd, Murtada (d. 1205 AH), investigator, a group of investigators, Dar al-Hidaya.*
- *Diraz, Muhammad bin Abdullah The Constitution of Ethics in the Qur'an, Diraz (d. 1377 AH), Al-Risala Foundation, 1st Edition, 0 1418 AH-1998 AD.*
- *Ethics and biographies, Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm, Abu Muhammad, Al-Andalusi (d. 456 AH), investigator, Adel Abu Al-Maati, Dar Al-Mashreq Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1408 AH-1988 AD.*
- *Etiquette of Souls, Al-Harith bin Asad Al-Muhasabi, Abu Abdullah (d. 243 AH), investigator, Abdul Qadir Ahmed Atta, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon.*
- *Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), Zad al-Masir in the science of interpretation, investigator و Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
- *Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Liberation and Enlightenment, Tunisian Edition, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunisia, 1997 AD.*
- *Ibn Attia Al-Andalusi Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam al-Maharbi (d. 542 AH), the Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book, investigator, Abd al-Salam Abd al-Shafi'i Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
- *Ibn Katheer, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Katheer al-Dimashqi, Interpretation of the Great Qur'an, investigator, Mustafa al-Sayyid Muhammad, Muhammad al-Sayyid Rashad, Muhammad Fadl al-Ajmawi, Ali Ahmed Abdel-Baqi, Cordoba Foundation, Awlad al-Sheikh Library.*
- *Ibn Majah, Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH), investigation, Muhammad Fouad Abdul-Baqi, the Arab Book Revival House, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.*

- *Khalil Hassan Harb Al-Zuhur, Preparation, Supervision,. Musa Al-Baseet, co-supervisor , Nabil Abdel-Hadi, Psychological Structure in the Holy Qur'an, An Objective Study of Al-Quds University, College of Graduate Studies.*
- *Literature of the World and Religion, Abu al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, famous for al-Mawardi (d. 450 AH), Library of Life House, 1986 AD.*
- *Revival of Religious Sciences, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d. 505 AH), Dar Al-Maarifa, Beirut.*
- *Saeed Hawa (d. 1409 AH), The Basis of Interpretation, Dar Al-Salam, Cairo, 6th Edition, 1424 AH.*
- *Tantawy, Mohamed Sayed, Interpretation of the Intermediate Qur'an, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition.*